وكذاك الدجا نهار الاديب • فتمنيت ليلة لبس فيها • لذكا ذلك السنا من مغيب •
حيث اعطيك في الخلا وتعطيني مداما كمثل ريق الحبيب • ثم اغدو كانني كنت في النوم
واخفي المنام خوف رقيب • والحريب الرقيب العتيد في كلام الاندلس فنزل المعتمد وانبسط بانبساطه
ومنهاك من مجونه وكتب اليه • يا مجابا دعا الى مستجيب • نسمعنا دعاءه من قريب
ان فعلت الذي دعوت اليه • كنت فيما رغبت عين رغيب • واستحضره فنادمه خاليا وكساه
ووصله وانقلب مسرورا وظن المعتمد ان ذلك يخفى من فعله على ابن شتنغير فاعلم بالامر العايد بن مرتين
تكاد ينفطر حسدا وكتب الى المعتمد • انا عبد ولينه كل بر • لم يدع من فنون برك فنا
عند رفع الحجاب في شربك الراح فاذا جناه ان يتجنى • وتمنى شراب سورك في الكاس
فبالله اعطه ما تمنى • فسرته ابياته واجابه • يا كريم المحل في كل معنى
والكريم المحل ليس يعنى • هذه الحمى تبتغيك تخذها • او فدعها وكيف ما شيت كنا
وكان يقرا في مجلس ملك الكهلة ابي مروان بن رزين ذي الرياستين ديوان شعر ابن هاني وكان القاري
فيه بلله فلما انتهى الى قوله حرام حرام زمان الفقير • اتفق ان عرض للملك ما اشتغل به فقال للقاري اين
وقفت فقال في حرام فقام الملك وقال هذا موضع لا اقف معك فيه ادخل انت وحدك ثم دخل الى قصره
وانقلب المجلس ضحكا وكان للملك المذكور وزير من اعاجيب الدهر وهو الكاتب ابو بكر بن سعد الهي وذكره
الحجاري في المسهب وقال انه لشعر ارق من نسيم السحر • واندى من الطل على الزهر • ومنه قوله
ما ضركم لو بعثتم • ولو بورد تحية • تهزني من شذاها • اليكم الاريحية
خذوا سلامي اليكم • مع الرياح الذكية • في كل سحرة يوم • تسري وكل عشية
يا رب طال اصطباري • ما الوجد الا بلية • غيلان بالشرق اضحى • وحلت الغرب مية
وقوله سابغ المجد في شرق وغرب • فما ساد الفتى دون اغتراب • فان بلغت مأمولا فاني
جهدت ولم اقصر في الطلاب • وان انا لم اقر عراد سبعي • فكم من حسرة تحت التراب
وقال ملك بلنسية مروان بن عبد العزيز لما ولي مكانه من لا يساويه • ولا غرو بعدي ان يسود معشر
فيضحي لهم يوم وليس لهم امس • كذاك نجوم الجو تبدو زواهرا • اذا ما توارت في مغاربها الشمس
وقال ابن دحية دخلت عليه وهو يتوضا فنظر الى لحيته وقد اشتعلت بالشيب اشتعالا فانشدني لنفسه ارتجالا
ولما رايت الشيب ايقنت انه • نذير لجسمي بانهدام بنايه • اذا ابيض مخضر النبات فانه
دليل على استحصاده وفنايه • واعتل ابن ذي الوزارتين ابي عامر بن الفرج وزير المامون بن ذي
النون وهو من رجال الذخيرة والقلايد فوصف له ان يتداوى بالخمر العتيق وبلغه ان عند بعض الغلمان
منها شيا فكتب اليه يستهديه • ابعث بها مثل ودك • ارق من ماء خدك
وهو القايل معتذرا عن تخلفه عمن جاءه منذرا • • ما تخلفت عنك الا لعذر
ودليل في ذاك خوفي عليكا • حبك ان الزوار من غير عذر • انتراه يكون الا اليكا
وله من رسالة هنا • اهني بالعيد من وجهه • هو العيد لو لاح لي طالعا
وادعو الى الله سبحانه • بشمل يكون لنا جامعا • وكتب الى الوزير الحصري
يستدعيه ان يكون من ندمايه فكتب اليه الوزير الحصري يستمله اليوم فلما اراده كتب اليه
ها قد اهبت بكم وكلكم هوى • واحقكم بالشكر مني السابق • كالشمس انت وقد اظل طلوعها
فاطلع وبين يديك فجر صادق • وله في راس مرسية ابي عبد الرحمن بن طاهر وكان ممتع المجالسة
كثير النادرة • قد رايناك الذي قد سمعنا • فغدا الخبر عاضد الاخبار
اذ وردنا لديك بحرا غزيرا • وارتقينا حيث النجوم الدراري • ولكم مجلس لديك انصرفنا
عنه مثل الصبا عن الازهار • وشرب الاديب الفاضل ابو الحسن علي بن حريق عشية مع من يهواه
ورام الانفصال عنه لداره فمنعه سيل حال بينه وبين داره فبات عنده على غير اختياره فقال ابن حريق
يا ليلة جادت الليالي • بها على رغم انف دهري • للسيل فيها علي نعمى
يقصر عنها لسان شكري • ابات في منزلي حبيبي • وقام في اهله بعذري
فبت لا حالة كحالي • ضجيع بدر صريع سكر • يا ليلة القدر في الليالي
لانت خير من الف شهر • ومن حسنات ابن حريق المذكور قوله
يا ويح من بالمغرب الاقصى ثوى • خلف النوى وحبيبه بالمشرق • لولا الحذار على الورى لملات ما
بيني وبينك من زفير محرق • وسكبت دمعي ثم قلت لسكبه • من لم يذب من زفرة فليغرق
لكن خشيت عتاب ربي ان امنا • احرقت او اغرقت من لم اخلق • وله لم يبق عندي للصبابة لذة
الا الاحاديث على الخمر • وله فقبلت اثرك فوق الثرى • وعانقت ذكرك في مضجعي
وله اذا ماء كان في وجنتها • وردته الس حتى نشفا • وذوى العناب من انملها
فاعادته الليالي حشفا • واورد له ابو بحر في زاد المسافر قوله • كلمة فاحمر من خجل
حتى اكتسى بالعسجد الورق • ورسالته تقبيل راحته • فابى وقال اخاف احترق
حتى زفيري عاق عن املي • ان الشقي بريقه شرق • وقوله في السواقي
وكانما سكن الاراقم جوفها • من عهد نوح مدة الطوفان • فاذا راى الماء يطغى نضنض

من كل خرت حية بلسان • وقال الفيلسوف ابو جعفر بن الذهبي فيمن جمع بينه وبين احد الفضلا
ايها الفاضل الذي قد هداني • نحو من قد حمدت باختيار • شكر الله ما اتيت وجزاك
لا زلت نجم هدى لسار • اي برق افاد اي غمام • وصباح اذى لضوء نهار
واذا ما النسيم كان دليلي • لم يجلني الاعلى الازهار • وانشد ابو عبد الله محمد بن عبادة
الوشاح المعتصم بن صمادح شعرا يقول فيه • ولو لم اكن عبدا لال صمادح
وفي ارضهم اصلي وعيشي ومولدي • لما كان لي الا اليهم ترحل • وفي ظلهم امسي واضحي واغتدي
فارتاح وقال يا ابن عبادة ما انصفناك بل انت الحر لا العبد فاشرح لنا في املك فقال انا عبدكم كما قال ابن نباتة
لم يبق جودك لي شيا اومله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل • فالتفت الى ابنه الواثق يحيى ولي
عهده وقال اذا اصطنعت الرجال فمثل هذا فاصطنع ضمه اليك وافعل معه ما تقتضيه وصيتي به
وتبهجني اليه كل وقت فاقام نديما لولي العهد المذكور وله فيهما الموشحات المشهورة كقوله
كم في قدود البان تحت اللمم • من اسمر عواطي • بالملل بنانها كالعنم • لم تبر للعاطي
ولما بلغ المعتصم بن خلف بن فرج السميسر هجاه احتال في طلبه حتى حصل في قبضته فقال انشدني
ما قلت في فقال لا وحق من حصلني في يدك ما قلت شرا فيك وانما قلت
رايت آدم في نومي فقلت له • ابا البرية ان الناس قد حكموا • ان البرابر نسل منك قال اذا
حواء طالقة ان كان ما زعموا • فنذر ابن بلقين صاحب غرناطة دمي فخرجت الى بلادك هاربا
فوقع علي من اشاع ما بلغك لتقتلني انت فيدرك ثاره بك ويكون الاثم عليك فقال وما قلت فيه خاصة مضافا
الى ما قلته في عامة قومه فقال لما رايته مشغوفا بتشييد قلعته التي يتحصن بها بغرناطة قلت •
يبني على نفسه سفاها • كانه دودة الحرير • فقال له المعتصم لقد احسنت في الاساءة فاختر
هل احسن اليك واخلي سبيلك او اجيرك منه فاد تجل • خيرني المعتصم • وهو بقصدي اعلم
وهواه اجمع لي • امنا ومنا اكرم • فقال خاطرك خاطر شيطان • ولكن المن والامان
فاقام في احسانه باوطانه • حتى خلع من ملكه وسلطانه • ولما انشد عمر بن الشهيد قصيدته التي يقول
فيها • • سبط البنان كان كل غمامة • قد ركبت في راحتيه انا ملا
لا عيش الا حيث كنت وانما • تمضي ليالي العمر بعدك باطلا • التفت الى من حضر من الشعراء
وقال فيكم من يحسن ان يجلب القلوب بمثل هذا فقال ابو جعفر الجزار البطرني نعم ولكن للسعادة هبات
وقد انشدت مولانا قبل هذا ابياتا اقول فيها • • ومازلت اجني منك والدهر ممحل
ولا ثمر يجنى ولا الزرع يحصد • ثمار ايادي دانيات قطوفها • لاغصانها ظل علي ممدد
يرى جاريا ماء المكارم تحتها • واطيار شكري فوقهن تغرد • فارتاح المعتصم وقال انت انشدتني
هذا قال نعم قال والله كانها ما مرت بسمعي الى الآن صدقت للسعد هبات ونحن نجيزك عليها بجايزتين
الاولى لها والثانية لمطل صاحبها وغمط احسانها انتهى • وقال بعض ذرية ملوك اشبيلية
نثر الورد بالخليج وقد • درجه بالهبوب من الرياح • مثل درع الكمي مزقها الطعن • فسالت بها دما الجراح
وقال ابن سارة في النارنج • كرات عقيق في غصون زبرجد • بكف نسيم الريح منها صوالج
نقبلها طورا وطورا نشمها • فهن خدود بيننا ونوافج • وقال ابو الحسن بن الزقاق ابن
اخت ابن خفاجة • وماشق وجنته عابثا • بها كيف كان اشتقاق القمر •
وله من ببطن الواديين قبابهم • بين الصوارم والقنا المناد • والورق تهتف حولها طربا بهم
بكل بحنية ترنم شادي • يا بانة الوادي كفى حزنا بنا • الانتظار غير بانة وادي
وله نحن في مجلس به كمل الانس • ولو زرتنا لزاد كمالا • طلعت فيه من كؤوس الحميا • ومن الزهر انجم تتلالا
غير ان النجوم دون هلال • فلتكن منعما لهن هلالا • وله • وهويتها سمراء غنت وانثنت
فتعلمت من ورقاء في املودها • تشدو وسواس الحلي بجيبها • مهما انثنت في وشيها وعقودها
واليس كنا يدع الزمان حمامة • غنت فغنتني طوقها في جيدها • وقال لئن بكيت دما والعزم من شيمي
على الخليط فقد يبكي الحسام دما • وقال ابو تمام غالب بن رباح الحجام في دولاب طار منه لوح فوقف
وذات سر وما الحاحلم • كل فتى بالضمير حياها • وطار لحن بها فاوقفها • كلمحة العين ثم اجراها
وكان المذكور زمنا في قلعة رباح حتى صار آية وهو القايل في ثريا الجامع • تحكي الثريا الثريا في تالقها
وقدرها نسيم فهي تتقد • كانها لذوي الايمان افيدة • من التخشع خوف الله ترتعد
وله وزنت الحبيب وللشي الحادث • في ليلة قد لوت بالغيم استارا • في ليلة خلت من حسن كواكبها
دراهما وحسبت البدر دينارا • وله في الثريا ايضا • انظر الى سرج في الليل مشرقة
من الزجاج تراها وهي تلتهب • كانها السن الحيات قد برزت • عند الهجير فما تنفك تضطرب
وقال ترى المزو الفتلى على عدد تجيء • وقد مزقت احشاءها والترايبا • تخرجه مما اكلن كانما
تجايزا بالحناء خضبن ذوايبا • وقال وقد ابدع غاية الابداع • واني بما تحيي الالباب • واذ كان
ابو نواس فاتح هذا الباب • وكاس ترى كسرى بها في قرارة • غريقا ولكن في خليج من الخمر
وما صورته فارس عبثا به • ولكنهم جاوا باخفى من السحر • اشاروا بما كانوا له في حياته
تومي اليه بالسجود وما ندري • • وما احلى قوله • الا اخوان اري عليك ظلامة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1